نؤكد على اهمية مراعاة هذا التباين عند محاولة ايجاد مثل هذه الصيغ .
ويزيد هذا الامر تعقيدا ارتباط مصالح فئات كبيرة من الشعب الفلسطيني بالمصالح العربية في الاقطار العربية المختلفة وارتباط اتجاهات سياسية كثيرة ارتباطا مباشرا بهذه الجهة العربية او تلك وكذلك وجود مصلحة عربية رسمية مباشرة في مواقع الثورة الفلسطينية مما يجعل التوصل الى صيغة مشتركة للوحدة الوطنية الفلسطينية دائما مهددا بنزعة هذه الجهة العربية او تلك ، وهي نزعات لا تنافي الخط العام للتحرير ولكنها تطرح وجهات نظر لا تتماشى احيانا مع الخط المرحلي للكفاح الفلسطيني .
وقد شهد عام ١٩٧٠ محاولات مستمرة لايجاد صيغة مقبولة وفعالة للوحدة الوطنية بين فصائل العمل الفلسطيني انطلاقا من الشعور بضرورة تطوير الصيغتين اللتين كانتا قائمتين في منتصف ذلك العام وهما : **اولا** : الصيغة السياسية المتمثلة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهي تضم ممثلين عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ومنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) والجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين وبعض المستقلين ، وتنضوي تحت امرتها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك جيش التحرير الفلسطيني والقوات التابعة له . **ثانيا** : الصيغة العسكرية المتمثلة في قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني وقد ضمت ممثلين عن معظم المنظمات الفدائية وكانت تقوم نظريا على اساس التكافؤ .
وكانت هاتان الصيغتان مفرغتين من مضمونهما افراغا تاما بالنسبة لقيادة الكفاح المسلح وتقريبا بالنسبة للجنة التنفيذية واتخذتا مجالا للتندر في كوادر المنظمات المشتركة فيها ، وكانت كل منظمة تتخذها ذريعة لتغطية النواحي السلبية في العمل الفلسطيني بدلا من بذل الجهود لانجاحهما ثم ان الجماهير الفلسطينية والعربية كانت تضغط على قادة المنظمات لخلق صيغ للوحدة الوطنية اكثر فعالية واشد تماسكا . وهكذا حين تعرضت الثورة للمحاولة التصفوية في العاشر من شباط ١٩٧٠ لم يجد قادة المنظمات بدا من الاجتماع والتداول في اسلوب الدفاع عن وجود الثورة ومواجهة تحديات مرحلة جديدة بدأت تطل بوادرها وكان الجميع يحسون بخطورتها ، على تفاوت شديد في ذلك . وقد التقت جميع المنظمات العاملة تحت صيغة مبهمة جدا هي صيغة (القيادة الموحدة) ولم تتفق حتى على التسمية فكانت هناك القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية والقيادة الموحدة للثورة الفلسطينية والقيادة الموحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وغالبا القيادة الموحدة فقط . وظل قادة المنظمات الفدائية في اجتماعات متواصلة منذ شهر شباط حتى مطلع ايار ، وتمخضت هذه الاجتماعات عن بيان (القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية)(٥) المؤرخ في ٦/٥/١٩٧٠ ، بما احتواه من اجماع على اللقاء الشكلي وعجز عن ايجاد صيغة توحيد فعالة . وفيما يلي اهم نقاط الاتفاق من زاوية الوحدة الوطنية :
١ ــ اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها اطارا عريضا للوحدة الوطنية تشارك فيه جميع فصائل الثورة . ٢ ــ انشاء لجنة مركزية تضم جميع اطراف العمل الفلسطيني . ٣ ــ « القضايا المتفق عليها يلتزم بها جميعا والقضايا التي لم يتفق عليها يمارسها كل فصيل ضمن رؤيته لها » . اما القضايا التي تمس امن الثورة فيلتزم بها جميعا . ٤ ــ وحدة الشعب في الساحة الاردنية . ٥ ــ الارض العربية المحيطة باسرائيل هي ميدان مشروع للنضال الفلسطيني مع تأكيد استقلال الثورة عن الانظمة وصلتها بالجماهير العربية .
ومن الواضح ان اتفاق المنظمات على تشكيل لجنة مركزية لقيادة الثورة وعلى الاشتراك في المجلس الوطني الفلسطيني وفي منظمة التحرير الفلسطينية والمؤسسات المنبثقة عنها

---

٥ ــ عاش الكاتب الفرنسي جان جينييه اكثر من شهرين في عمان والقواعد خلال صيف ١٩٧٠ وحين التقيت به خلال ازمة ايلول تبينت انه يعتقد بوجود ثلاث قيادات موحدة كما تدل التسميات المذكورة اعلاه .